



الثقافة الكونية في مقابل الثقافة المحلية

دراسة ميدانية لقرية بني صالح

اعداد

محمد عبد العزيز أحمد عبد العال

باحث دكتوراه بقسم الاجتماع والأنثروبولوجيا

كلية الآداب - جامعة بني سويف

اشراف

أ.م.د سيد محمد علي فارس

كلية الآداب - جامعة بني سويف





المستخلص

وتهدف هذه الدراسة الي رصد تسرب قيم الثقافة الكونية في السياقات المحلية في المجتمع ورصد وجود ثقافة هجينة بين افراد المجتمع المحلي ولتحقيق هذه الاهداف فقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الانثروبولوجي والملاحظة بالمشاركة وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج نخلص مما سبق تتكون ثقافة هجينة غير متجانسة وامتلاك افراد المجتمع هويات متعددة هجينة ، غيرت وسائل التواصل الاجتماعي بعض القيم التقليدية، فقد تاثر الشباب بالموضة في اللبس والاكل .

الكلمات المفتاحية

ثقافة هجينة، الموضة ،التدفق الثقافي

Abstract

This study aims to monitor the leakage of universal culture values into the local contexts in the community and to monitor the existence of a hybrid culture among members of the local community. To achieve these goals, the study relied on the anthropological approach and observation with participation. The study reached several conclusions. We conclude from the foregoing that a hybrid culture is composed of heterogeneous and community members own identities. Multiple hybrids, social media have changed some traditional values, as young people have been influenced by fashion, to dress and eat

key words

Hybrid culture, fashion, cultural flow



مقدمة:

إن الثقافة في جوهرها تعبير عن النشاط الإنساني، والإعلام هو الأداة للتفسير والتطوير والنشر فوسائل الاتصال والإعلام هي الأداة الناقلة للثقافة من حيث أنها تساعد على دعم المواقف الثقافية والتأثير فيها وحفر الأنماط السلوكية وتعزيزها وطرح مفاهيمها على الجمهور من خلال البث والنشر والشرح المستفيض. (1)

ويرى البعض ان آثار العولمة تتجلى من خلال اختيار الدول المتقدمة للصناعات الثقافية، فهذه الصناعات في الوقت الذي تمثل غزوا اقتصاديا ، فإنها تشكل غزوا ثقافيا فكري كبيرا ينتشر كالنار في الهشيم وخاصة بين الشباب وخاصة الأفلام والأدوات الموسيقية والأشرطة والاسطوانات وأجهزة التصوير المختلفة والعباب الشباب والأطفال إلى غير ذلك من مبتكرات الثقافة الأجنبية التي كثير ما تركز على العنف وإثارة الغرائز والشهوات والبطولات، (2)

إذا كان العصر الحالي قد تميز بالتقدم العالمي الهائل الذي ادي الي التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال ،حيث استطاعت الاقمار الصناعية ربط العالم كله دون عوائق ،فقد اصبح الانسان يعيش مع الحدث اينما كان في نفس الزمان لحظة حدوثه ،فوسائل الاتصال الحديثة من قنوات فضائية وهواتف مموله وشبكة المعلومات استطاعت وبشكل كبير ضغط الزمان والمكان حتي اصبح العالم كله يعيش في القرية الكونية الصغيرة .(3)

(¹) الحديثي، صلاح ياسين محمد، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية مج 11، ع 1، 2011، ص 512

(²) نفسة، ص 513

(³) حسين اسناعل علي ، دور العولمة في تغير القيم الاجتماعية : دراسة ميدانية القيادة العامة

لشرطة الشارقة - مركز بحوث الشرطة مج 23 ع 89 2014 ص 209



وفي بداية القرن الجديد تتعرض الثقافة لتغيير جذري في جميع أنحاء العالم. ويحتاج الفنانون والإعلاميون إلى تحديد هويتهم في ثورة الإعلام الحالية. إنهم بحاجة إلى أن يسألوا ما هو الدور أو الوظيفة أو الفرصة التي تتمتع بها الثقافات المحلية والوطنية في عالم معولم ورقمي ، والذي غير بالفعل حياتنا وتجاربنا اليومية بشكل جذري. ولكن ليست وسائل الإعلام في حد ذاتها هي التي تشكل تهديداً للثقافات المحلية وثقافات الأقليات في جميع أنحاء العالم والتي تززع استقرار الثقافات الوطنية للدول الأصغر. إنها القوة الاقتصادية لعدد قليل من الدول وسيطرتها على هذه الوسائط القوية ، التي تهدد بقاء اللغات والثقافات الأصغر. (1)

وعليه فقد تبلورت مشكلة هذه الدراسة في رصد الثقافة الكونية في مقابل الثقافة المحلية دراسة ميدانية لقرية بني صالح ، حيث تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس، ينبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية، فالتساؤل الرئيس هو - هل هناك ثقافة هجينة تسعي للاندماج والتوحد داخل المجتمع المحلي ؟ هل أحدث التدفق الثقافي الكوني تغييراً في الحياة اليومية لأفراد المجتمع المحلي عن الوقت الماضي؟ أما التساؤلات الفرعية فهي كالتالي:

ما تأثير الثقافة الكونية وتغير القيم المتعلقة بالمرأة والانجاب؟ ما دور الثقافة الكونية في تغير مفاهيم العمل التقليدية؟ ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي وتغير بعض القيم التقليدية؟ ما تأثير الثقافة الكونية وتطور وسائل التعليم والمعرفة؟ ما دور الإعلان والميديا وثقافة الاستهلاك والعنف؟

(¹) Peter Horn, Local Cultures And Global Dynamics Culture, Civilization And Human Society ,Encyclopedia Of Life Support Systems,Vol. Ii –1999 , P1



وتهدف هذه الدراسة الي رصد تسرب قيم الثقافة الكونية في السياقات المحلية في المجتمع والتعرف علي دور الميديا والاعلام اتجاه ثقافة المجتمع المحلي ورصد وجود ثقافة هجينة بين افراد المجتمع المحلي

ولتحقيق هذه الاهداف فقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الانثروبولوجي والملاحظة بالمشاركة التي تمكن الباحث من جمع بعض البيانات اللازمة للدراسة ، حيث قام الباحث بعمل دليل ملاحظة كموجة لملاحظة العديد من الأنماط السلوكية المتعلقة لقرية بني صالح وكيف يستخدمون الاجهزة الاليكترونية وطرق الاستفادة منها :كذلك ملاحظة وتدوين الكلمات والايماءات والعبارات التي يلفظها المبحوثين كما هي دون تعديل ،ومن خلال الملاحظة بالمشاركة

وفي ضوء ذلك فقد تناول الباحث الثقافة الكونية من حيث تأثير العالمي في المحلي واندماج وتأثير قيم القافة الكونية في الثقافة المحلية للمجتمع المحلي المحافظ علي عاداته وتقاليده من خلال القنوات الفضائية ووسائل التواصل الحديثة والانترنت وتأثيرها علي السلوك الاجتماعي والاتجاهات الفكرية للأفراد وفيما يلي يتناول الباحث هذا التأثير متمثلا في سمات الثقافة الكونية داخل مجتمع البحث من عدة محاور.

المحور الأول : (الثقافة الكونية وتغير القيم المتعلقة بالمرأة والانجاب)
 المجور الثاني: الثقافة الكونية وتغير مفاهيم العمل التقليدية المحور الثالث :
 وسائل التواصل الاجتماعي وتغير بعض القيم التقليدية: المحور الرابع:
 الإعلان والميديا وثقافة الاستهلاك والعنف

المحورالاول: (الثقافة الكونية وتغير القيم المتعلقة بالمرأة والانجاب)

فقد تبين من الدراسة ان المجتمع المحلي يصيبه التشويش والقلق فيما يخص انجاب الاطفال وعدد الاطفال عن ذي قبل حيث كان يتميز المجتمعات المحلية



حبها وشغفها لانجاب الاطفال التي كانت مصدر للغزو والحفاظ علي كيان العائلة وامتداد النسل وفي هذ الصدد فلن تكن هناك ضرورة لانجاب عدد كثير من الاطفال عن بعض افراد المجتمع وقد عبر عن ذلك بقول "انجاب الاطفال سنة الحياة اصلا لكن كتر الاطفال ده يرجع لرغبة الناس فيه ناس تحب العدد القليل وناس بتحب الكثرة .. الموضوع اتغير خالص بقي الظروف المعيشية والغلي والماديات الفكر دا اتغير بقي في 2 3 4 محدش بيزود يعني "

وهناك بعض الحالات التي اكدت علي اهميه وجود الاطفال متمسكين بعبادات واصول دينية "ضرور قوي لان الواحد مننا بيعتبرها عزوة ومش عايز نسله يتقطع... انجاب الاطفال ضرورة ملحة خاصة لدينا كمسلمين لان الله جعلنا خلائف واوحى الي نبيه بمعاقبة من يمنع الولد منعا باتا.. "

ويتفق هذا التاويل مع ما توصلت اليه دراسة سناء محمد على محمد أحمد ، حيث تري انه بالنسبة لعينة كلما زاد تأييدهم لمظاهر عولمة الإنترنت والفضائيات كلما قلت القيم الخاصة بالزواج والإنجاب والعكس انه كلما قل تأييدهم لمظاهر عولمة الإنترنت والفضائيات كلما زادت القيم الخاصة بالزواج والإنجاب (1)

وفيما يتعلق بنظرة المجتمع للمرأة فقد تناول الباحث وجهة نظر افراد المجتمع للمرأة من حيث ما مدى مساهمة المرأة مع الرجل في الظروف الاقتصادية في المنزل وقد كشفت المادة الاثنوجرافية عن اهمية ودور المرأة في استقرار الاسرة المادي فهي تساهم مع الرجل في الظروف الاقتصادية وكذلك اصبحت تعمل في مجالات مختلفة(2) وقد عبر عن ذلك بقول "ده في حالة لما

(1) سناء محمد على محمد أحمد ، عولمة تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بتغير منظومة قيم الأسرة المصرية بحث ميداني على عينة من الأسر بمدينة (*) أسبوط مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٧) (العدد

٣) (أبريل ٢٠١٧.ص11-12

(2) صورة (1) ملحق رقم (2)

الزوجة بتبقى موظفة وللامانة عندنا الحريم بتشتغل في الغيطان ومقاشر البصل والاسواق علشان تقدر تساعد اجوازهم في المعيشة "

المحور الثاني: الثقافة الكونية وتغير مفاهيم العمل التقليدية:

وفيما يخص مدي يقبل الشباب بالوظائف والاعمال ذات المستوي والمركز المتدني فقد تبين ان افراد المجتمع لديهم قناعة كيره بأهمية العمل وتقديره بغض النظر عن طبيعة العمل ، وان افراد المجتمع علي وعي ببعض الوظائف "مفيش وظائف كل بيتشغل أي حاجة ..الشغل دلوقتي بقي صعب فانت مكن تقبل أي وظيفة عشان فلوس طبعاً.. في شباب غلابة بتقل أي شغل اللي متدلع لع مش بيرضي...كل الشباب بيدور على اي شغل مش فارق معاه مستوى عالي او واطي ..عشان الوضع اللي احنا فيه أي شاب يتمني يلقي أي شغلانة يشتغلها كل المالات واقفة بيضطر يشتغل أي حاجة عشان يدخل دخل "

وقد تلاحظ استخدام وسائل التكنولوجيا وانتشارها في مجتمع البحث لذا كان لزاما علينا معرفة اثر الوسائل التكنولوجية علي الايدي العاملة ، وهل احدثت تغير في مجتمع البحث واهم آرائهم حول هذه الوسائل بوجه عام، وقد عبر عن ذلك بقول "في الريف قليل جدا الايد العاملة لسه ليها دور برضو وحتى لو قل بس لسه موجود....في المصانع في خطوط انتاج مش بتحط ايدك فيها خالص خلاص كلة مكن ...خلي الناس قعدت في البيوت دلوقتي المكن مخلص حد كثير يشتغل فيه غير بتوع البصل. ياباشا انت دلوقتي بتلاقي الواحد واخذ الغيط بدل عدة الشاي بياخذ التورمس شاي جاهز والدنيا حلوة مفيش حاجة دلوقتي اسمها كانون في البوتجاز ... دلوقتي الغسالة في البيوت والمكنسة الكهربائية حجات كثير بقيت سهله واحسن..يعني اقولك ماكينة الميه كانت في الاول البدالة(دلوقتي ساعة زمن وخلصنا والعزاقة حجات كثيره .. التكنولوجيا هي المتسبب الرئيس في البطالة لانها حلت محل الايدي العاملة في جميع المجالات حتى في المعمار "



ويتفق التاويل السابق مع نظرية التهجين التي ترى ان العولمة لا ترتكز على السكان الاصليين وان خلق ثقافة جديدة احادية يؤدي الي ثقافة هجينة غير متجانسة وان ما بعد الحداثة تتصور الافراد علي انهم يملكون هويات متعددة والتي يمكنها الحراك او التنقل في فضاءات مختلفة.⁽¹⁾

المحور الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي وتغير بعض القيم التقليدية:

اننا نعيش في عالم كوني ، حيث لم يعد الاقتصاد المحلي والسياسة والثقافة ينتمون إلى محيطهم المباشر ويؤثرون عليه فحسب ، بل ينتمون إلى نطاق كبير في بقية العالم. لقد استتبع سياق دمج الحدود هذا تغييرات جذرية في طريقة إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها وفي كيفية نقل المعلومات والأفكار. الموضة ، سواء كانت تجارية أو سلعة ثقافية ، لم تكن منيعة على ذلك: فمن ناحية ، الموضة هي صناعة بمليارات الدولارات يجب أن تعيش في سوق عالمية أكثر وأكثر تنافسية وأن تنتج لجمهور عابر للقارات ؛ ومن ناحية أخرى ، فهي أيضًا سلعة غير مادية والطريقة التي يتم بها نقلها ومشاركتها وخلقتها مع المجتمع. تعد كل من الموضة والعولمة ظاهرتين معقدة ومتعددة الأبعاد⁽²⁾

• وفي ضوء ذلك فقد تبين من الماده الاثنوجرافيه تاثر الشباب بالموضة في اللبس والاكل ، فقد عمد الشباب الي التقليد ومحاكاة الغرب في جميع المجالات ، فلا يكتفي الشباب بموبايل بل يسعى للحصول علي احدث موديل واعلي امكانيات، وكذلك في قصات الشعر متخذين الفنانين والمشاهير قدوة لهم ،ولا ننسا ابدا

(¹) Nickesia S. Gordon, Media And The Politics Of Culture: The Case Of Television Privatization And Media Globalization In Jamaica (1990–2007) Universal-Publishers, Florida, 2008 ,P 21

(²) Gao Shangquan, Economic Globalization: Trends, Risks And Risk Prevention United Nations Plaza, Room,Usa,2000, P1



الملبس فقد اتجه الشباب الي اللبس علي أحدث صيحات الموضة (بنطالون مقطع)
 "كل الشباب ماشي على الموضة في كل شيء لا ما شفتش البناطيل المقطعة ولا
 المحزقة...حتي الاكل فيه ناس بتاكل من المحلات زي بني سويف الشعب محل
 جامد بتاع فول حات كتير ..تقليد اعمي زي المصارعين واللاعبين وحلقات
 الشعر...الكل عاوز يمस्क احدث موبايل محدش ماسكة غيره ... "

وفيما يتعلق بالوجبات السريعة وخدمات الافراح ففي القرية بدا افراد المجتمع
 يعتمدون علي وجبات المطاعم وخصوصا الشباب ، الي جانب الافراح فيقوم افراد
 القرية بإعداد صوان كبير يشبه قاعة الافراح يصممه ويقوم عليه محلات
 الفراشة(*) في القرية "احنا في الارياف ما عندناش الكلام ده ...فيه محلات
 بتوصل الاكل لحد البيت زي كباجي القضابي بيحبيب من الفشن لحد عندنا. ..فيه
 صيدليات في البلد بتودي البيوت العلاج وبيقيسو الضغط لحد البيت..ساعات
 بتطلب معنا اكل منالفشن بنتصل وييجي اغلب الاوقات بيكون بالليل لو الساعة 2
 ببيجي ونديلة 20 للموتوسيكل ... انتشرت بشكل كبر شركات ممكن تعمل لك
 مناسبات وتعمل افراح وفي قريتنا الافراح لو فيه مناسبة او موته ييجي الطباخين
 يقدمو الاكل في مناسبة تانية العقيقة "

للتطورات التكنولوجية تأثير لا يمحي على المجتمع الذي نعيش فيه ، وتأثيرها
 يشكل معايير وقواعد جديدة. يُنظر إلى الإنترنت على أنه عالم تتشكل فيه صداقات
 جديدة وشبكات دعم ، بحيث يشعر المستخدم بالمشاركة والدعم. ومع ذلك ، غالبًا
 ما يخلق هذا العالم وهمًا خياليًا ، وقد يشعر المشاركون بالغرابة والوحدة.وتخلق
 الديناميكيات والتفاعلات على الشبكات الاجتماعية عالمًا جديدًا ومتنوعًا من مواقع
 المواعدة عبر الإنترنت واللقاءات "الرومانسية". لقد غيرت وسائل الاتصال



وظيفتها الأصلية وبسبب ميزاتها الفريدة ، تم استخدامها لتشكيل أنواع مختلفة من العلاقات الشخصية. Facebook مفتوح لمجتمع المستخدمين (1)

وهناك فارق كبير بين رأس المال الاجتماعي الحقيقي والافتراضي والذي يفترض الأخير تكوين علاقات عبر الإنترنت التي تخلق ثقافة عالمية متجانسة وتدمير مشاركة الناس مع مجتمعاتهم المحلية وجيرانهم و حتى زملائه من أفراد الأسرة فتضعف قيمة رأس المال الاجتماعي فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان افراد المجتمع قادرة علي تكوين علاقات عبر شبكات التواصل الاجتماعي "الفييس والواتس وكل ده خلانا حتى عرفنا ناس من البلاد الثانية مش من مصر بس فهي ليها دور كبير جدا في عمل صداقات ..فيه ناس بتتجاوز من ع النت دلوقتي ...ممكن تتعرف علي ناس انت ما تعرفهاش اصلا وتبقو اصحاب عادي... "

ويختلف هذا التأويل مع تعريف بوتنام Putnam (2000) لرأس المال الاجتماعي الذي اثار في صدره عدداً من المخاوف بشأن الطرق التي قد تكون بها الإنترنت مدمرة لرأس المال الاجتماعي. تضمنت هذه النتائج عواقب وصول الناس إلى الشبكات الاجتماعية القائمة على الإنترنت وميل الناس إلى استخدام الإنترنت للتفاعل مع مجتمعات ضيقة للغاية ذات أهمية والتي قد تكون مدمرة لجسر رأس المال الاجتماعي.² في حين تتفق هذه الرؤية الميدانية مع نان لين يري ان شبكة الانترنت قد اسهمت في خلق فرص لزيادة رأس المال الاجتماعي ، واكد ان الانترنت

(¹) Rejani Thudalikunnil, Gopalan The Effect Of Social Networks On Relationships Outside The Network 1stchapter: 14Publisher: IGI Global, 2018 , P 1

(2) Jenny Preece, Giorgio De Michelis, Communities And Technologies 2005 Proceedings Of The Second Communities And Technologies Conference, Milano 2005, The Library Of Congress,,Pp42:43



اسهم في تشكيل مجموعات تتحرك فيها التفاعلات علي نحو يمكن من خلاله ان يستخدمه الأفراد في تعبئة راس المال الاجتماعي ..(1)

أن انفتاح المكان الاجتماعي والسياقات المحلية يفرز ضعفاً وتفسخاً للعلاقات والروابط الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي ، وتنامياً للنزعة الفردية . وقد أتاحت التكنولوجيات الجديدة -كالإنترنت - تكوين روابط من نوع جديد تتسم بالطابع الوقي مفتوح النهاية ، وأفضت إلى تآكل وتحلل أشكال التضامن الاجتماعي المستندة على الجيرة والعلاقات القرابية ، خاصة بعد فقدان الروابط والعلاقات الاجتماعية لأهميتها وصرامتها ، وتحولها إلى كيانات أو موجودات مرنة سائلة . المحصلة النهائية لذلك حدوث تفكك للأصرة التي تربط بين الأنساق الاجتماعية والشخصية.(2)

نتأثر جميعاً بثقافة المشاهير أو القدوة في وسائل الإعلام لأنها تشكل معتقداتنا وآرائنا وأخلاقنا في الحياة. تتضمن هذه الفكرة تأثير القدوة وتأثير الوالدين وتأثير المنظمات غير الربحية. تؤثر نماذج الأدوار على مواقف وسلوكيات كثير من الناس ، وخاصة المراهقين والشباب. يظهر هذا عندما يصور الشباب اليوم صورة أجسادهم لتقليد فكرة وسائل الإعلام عن الحجم المثالي. يذهب بعض الشباب إلى أبعد من ذلك في تطوير عادات أكل مختلفة لكي يظهروا مثل المشاهير. يمكن لمن ينظر إليه الشباب كنموذج يحتذى به أن يحدد نوع الشخص الذي يصبحون عليه ،

(1) Nan Lin Social Capital: A Theory Of Social Structure And Action, Cambridge University Press, 2001, P 41– 45,

(2) سيد محمد علي فارس، الاتصال الثقافي والشخصية: بحث في الأنثروبولوجيا النفسية لمجتمع

الواحات، رسالة دكتوراة جامعة بني سويف 2006



بما في ذلك مظهرهم وموقفهم وأهدافهم في الحياة. المشاهير ليسوا وحدهم من يتصرفون كقدوة للشباب.(1)

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية تأثر الشباب ببعض المشاهير ونجون الرياضة والفن والمشاهير السياسية كقدوات يروج لها الإعلام وقد عبر عن ذلك بقول "اكيد فمثلا في الرياضة انا بحب تابو تريكة حتى مش بحب صلاح زيه والنسبة للسياسيين انا مش بحب حد فيهم اصلا محدش فيهم حلو كلهم مطبلاتيه ...لكن في الفنانين المحترمين منهم احمد زكي واحمد حلمي ..في ذي كدة متير وما يصلحوش يكونو كدة زي محمد رمضان كل الشباب بتقلدو حتى في كلامة "

وتؤكد نظرية التهجين هذا التأويل حيث تركز علي الثقافة الابداعية والابتكار والاصالة وامتلاك كفة اشكال الثقافة ونماذج التكنولوجيا للخليط الثقافي مع امثلة مستوحاة من الافلام والتلفزيون ،حيث يتبنى افراد المجتمع اسلوب التقليد والمحاكاة وذلك من خلال الاعلام وهنا تتحقق فرضيه النظرية الهجينة في دور الاعلام في نشر وترابط الثقافات وتأثير الاعلام في الثقافات المختلفة .(2)

وتتوافق النتائج السابقة مع ما اشار اليه ستيفن تولمين (1990) أن التكثيف الدراماتيكي للتدفقات عبر الحدود للسلع ورأس المال والعمل والأفراد والأفكار والمعلومات قد أدى إلى تقارب وتشابهات وهجن بين الثقافات الوطنية المختلفة ، سواء كانت أساليب معمارية أو موضحة أو عادات أكل أو استهلاك ثقافي .ومع ذلك

(1) *Teddy Kimathi (Author), 2012, The Role Of Media In Creation Of Role Models Among The Youth, Munich, GRIN Verlag, <https://www.grin.com/document/213905>*

(2) *Virinder Kalra, Raminder Kaur, John Hutnyk, Diaspora And Hybridity , SAGE, 2005, p5*



، يؤكد معظم المؤلفين على أن هذه العمليات ، رغم أهميتها ، بعيدة كل البعد عن أن تؤدي إلى ثقافة عالمية.(1)

المحور الرابع : الإعلان والميديا وثقافة الاستهلاك والعنف

تسمح تقنيات الوسائط الجديدة مثل التلفزيون الفضائي للمسوقين الدوليين بتجاوز المذيعين الوطنيين البناءات التنظيمية والإعلان عن سلعهم وخدماتهم مباشرة إلى المستهلكين والشركات على أساس إقليمي أو عالمي ، إلى أن المشهد الإعلامي المحلي، ولوائح الاستيراد المتعلقة بالبرمجة والإعلانات التجارية ، والثقافات المحلية ، ومستوى التأثير ، وبناء الوكالة والعميل ، وفئات المنتجات من بين العوامل المتعددة التي تؤثر على الخطط الاستراتيجية. الاختيار بين الإعلان المحلي مقابل الإعلان العالمي. في حالة هذا البلد النامي الذي يتبنى سياسة تجاه القنوات الفضائية عبر الوطنية.(2)

لقد تغير الإعلان، حيث سمحت التكنولوجيا والوسائط للمستهلكين بتجاوز أماكن الإعلان التقليدية. من اختراع جهاز التحكم عن بعد ، الذي يسمح لنا بالترويج للإعلانات التلفزيونية دون مغادرة مقاعدنا ، إلى أجهزة التسجيل التي تتيح لنا مشاهدة البرامج التلفزيونية مع تخطي الإعلانات، بدأ الإعلان التقليدي في التلاشي. وانخفضت عائدات الإعلانات في الصحف والتلفزيون بشكل كبير مما يدل على أن الشركات بحاجة إلى طرق جديدة لإيصال رسالتها إلى المستهلكين.(3)

(1) Boaventura De Sousa Santos. *The Processes Of Globalizations, Translation: Sheena Caldmell, Re~ No. 68/14, Decembar 2002.,P86*

(2) Amos Owen, Thomas *Transnational Satellite Television And Advertising In South East Asia Journal Of Marketing Communications V4 (1998) P223*

(3) William Little, *Introduction To Sociology Ron Mcgivern Chapter 8. Media And Technology Introduction To Sociology - 1st Canadian Little And Ron Mcgivern, 2012, p340*



وفيما يخص بالتعامل والتسوق من خلالها " للامانة انا ما جربتش حاجة زي كده ممكن زوجي كان اشترى من على النت تي شيرتات وحاجات شخصية... احنا كدة كدة بنجيب اللي عاوزين مش عشان الاعلان عندنا مفيش الكلام ده دا عاوز ناس هاييمحدودة بالنسبة لينا لكن في المدن اكبر "

وقد تبين ان افراد المجتمع لا يفضلون هذه المنتجات ولا يثقوا بها " انا ما جربتهاش اصلا علشان تعجبني ولا لا ..انا اعرف انك صعب تعاود الحاجة بعدما تيجي لحد عندك بن عمي شر كمبيوتر وطلع مش المطلوب ومعرشي يعاوده قالو له اتصل ع الشركة احنا شحن بس ..انا ما جربتهاش اصلا علشان تعجبني ولا لا ...مفيش مصداقية ... ما اجربتهاش كلها ولكن اللي جبته من ع الانترنت كانت منتجاتها جيدة"

وتتوافق هذه النتائج مع ما تشير اليه التدفقات الثقافية التي هي عبارته الحركات متعددة الاتجاهات وإعادة توزيع الكائنات البشرية ، والتحف ، والأفكار داخل مجال "الثقافة" غير المحدد في أبعاده العالمية والوطنية والإقليمية .تم تطبيق المصطلح على نطاق واسع في ثقافة المستهلك، خاصة فيما يتعلق بعمليات الإنتاج / الاستهلاك والمنتجات.(1)

تقدم وسائل الاتصال الحديثة والفضائيات اعلانات وميديا وافلام تجسد الواقع الغربي ويتأثر افراد المجتمع بالمعروض منها ومتابعته ويتأثر بها افراد المجتمع ويحدث اندماج بين الثقافات المحلية والوافدة عبر الميديا "مش كل الناس بتتاثر بس ممكن يتاثر بالموضة والالفاظ الاجنبية وقصص الحب الرومانسية زي نور ومهند... في افلام بتجسد الواقع وافلام كثير عندك محمد رمضان عمل كذا عمل

(1) Rodanthi Tzanelli, Cultural Flows"Encyclopedia Of Consumer Culture, Thousand Oaks, Sage Publications, Inc2011,P2



بيجسد الواقع انتشر بقي موضوع البلطجة والسرقفة الالمانى وعبدو موته قلب الاسد الافلام دي بوظلت الشباب "ويتوافق هذا التاويل السابق مع ما توصلت اليه دراسة كيكي مكاوي يتدفق أسلوب الثقافة اليابانية الشعبية من اليابان في المجال الآسيوي إلى السويد في المجال الغربي من خلال تكنولوجيا المعلومات وقوى السوق والسفر الجسدي للأشخاص. وكما يقول Hannerz259 و Polhems260 و Inda و Rosaldo261 ، فإن الثقافة ليست في مصطلحات محلية بشكل صارم بعد الآن ، وذلك بسبب العولمة التي يتم سحبها بعيدا عن المكان والتدفقات في جميع أنحاء العالم. اعتمدت الثقافة الشعبية اليابانية ، بعيدا عن المكان الأصلي. (1)

وقد تلاحظ من خلال الدراسة الميدانية انتشار الاعلام الغربي المدبلج المثير للغرائر في مقابل الاعلام المحلي وان افراد المجتمع يتابعون المسلسلات المدبلجة "المحلي زي الغربي كل بيقلد بعضه فرق اللغة بس....اغلب الافلام الغربية المدبلجة باللهجة اللبنانية سواء هندي او تركي او اروبي كلها عان تعلم الناس الحب بس .. الحجات دي مش بتركز الالعاب والعلاقات المشبوهة وع الخيانة وكدة وده منوبس ده عشان يبوز شبابك معروفة زي التعليم كدة عندك الدنيا بايظة وبيجربو فينا.....بقي فيه مسلسلات تركية وافلام هندية مدبلجة انتشر وبقي ليه جمهور كبير في مصر بيسمعهو وعندك اكبر عمل عالمي مدبلج ارطغرل محقق اكبر مشاهده عالميا انتشر بصورة كبيرة جدا "وتتوافق النتائج السابقة مع ما قدمت منظور التهجين والذي يرصد دور الإعلام في نشر وترابط الثقافات وتأثير الإعلام

(1) Keiko Mikami, Cultural Globalization In People's Life Experiences: Japanese Popular Cultural Styles In Sweden Master Thesis Supervisor .
Jacob Österberg Centre For Fashion Study Stockholm University, 2011



في الثقافات المختلفة ودمج الثقافات المحلية في العالمية ، فالحدث الذي يحدث في

مكان بعيد هو حدث بات قريبا ومعروف ومفصل بفعل الإعلام.(1)

وتسمح مواقع الويب الخارجية أو الدولية للمواطنين بالبحث عن أي معلومات غير قانونية أو غير مشروعة يرغبون فيها ، من مواقع المقامرة عبر الإنترنت على مدار 24 ساعة والتي لا تتطلب إثباتاً للعمر ، إلى المواقع التي تباع المواد الإباحية للأطفال. توضح هذه الأمثلة المخاطر المجتمعية لتدفق المعلومات غير المقيد.(2)

وفي ضوء ذلك فقد لاحظ الباحث معرفة أفراد المجتمع بأفلام البورنو والوعي بمخاطرها وقد وجد ان اغلب حالات الدراسة يظهر عليها علامات القلق والحيره عند الحديث عن هذا الموضوع وهوما يؤكد معرفتهم ووعيهم بالموضوع وقد جاءت اقوال البعض منهم ب "لا اعلم شئمليش في الكلام ده انا عارف طبعا بس مش بجيبها ..هي الحجات دي ضارة مفيش كلام.....الناس الشاذة اللي بتدخل ع الحجات دي بس الشباب اكثر حاجة في مواقع خاصة لهذه الافلام يدخل عليها معظم الشباب....ياعم احنا متجوزين كبرنا ع الكلام ده ...كنا بصراحة بنسمعه زمان واحنا في المدرسة عند واحد صاحبي علي الفيديو بتاع زمان كان شريط دلوقتي بقي بتكة واده من ع الموبايل...معرشي مواقع صراحة بس انت لو كتب علي انت هيجيك "

(1) Paul Meredith: Hybridity In The Third Space: Rethinking Bi-Cultural Politics In Aotearoa/New Zealand, Te Oru Rangahau Maori Research And Development Conference,7-9 July 1998 ,Massey University, University Of Waikato,P2

(2) William Little , Introduction To Sociology Ron Mcgivern Chapter 8. Media And Technology Introduction To Sociology – 1st Canadian Little And Ron Mcgivern, 2012, p343



وتتوافق هذه الدراسة مع توصلت إليه نتائج دراسة سامح حافظ وهي - أن وسائط الإعلام المختلفة تضخ للأطفال والشباب كما هائلا من الرسائل والصور والإعلانات التي تتضمن العنف والمشاهد الجنسية.⁽¹⁾

وقد تبين من واقع الدراسة الحقلية ان افراد المجتمع علي صلة بالأحداث والوقائع العالمية التي تبثها القنوات والانترنت وينطبق هذا علي الاميين والذين ليس لهم علاقة بالانترنت فالأحداث العالمية والسياسية تنقلها جميع الوسائل ويتحدث عن افراد المجتمع وقد عبر عن ذلك بقول " طبعا على راي عادل امام الخبر بيوصل قبل ما يحصل اصلا ...اي حاجة ممكن تشوفها نت ...علي اليوتيوب كل في وقته .زي الماتشات الدوري الانجليزي .اي حدث بيحصل دلوقتي بيبقو عاملين له بث مباشر ع النت...".

أن الزيادة في أشكال وسائل الإعلام ستكسر الحواجز الجغرافية وتخلق قرية عالمية ، تشير الأبحاث الحالية إلى أن مجالات الوصول إلى القرية العالمية سيميل إلى أن يكون ثريا واکثر انتشارا ويتحدث الإنجليزية. كما يتضح من انتفاضات ربيع 2011 في جميع أنحاء العالم العربي ، توفر التكنولوجيا الاطلاع على أخبار العالم. على سبيل المثال ، هنا في الغرب ، رأينا تغطية الإنترنت للأحداث المصرية في الوقت الفعلي ، مع قيام الأشخاص بالتغريد ، والنشر ، والتدوين على الأرض في ميدان التحرير.⁽²⁾

وقد انتشرت الألعاب الإلكترونية في كثير من المجتمعات العربية والأجنبية، لجذب مختلف الفئات العمرية فلم تعد حكرًا على الصغار بل صارت هوس الكثير من

(1) سامح محافظة* أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن دراسات، العلوم التربوية، المجلد 37 ، العدد 2010 ،

(2) William Little, Introduction To Sociology Ron Mcgivern Chapter 8. Media And Technology Introduction To Sociology - 1st Canadian Little And Ron Mcgivern.2012. p 341



الشباب وتعدى ذلك للكبار، وتجذبهم بالرسوم والألوان والخيال والمغامرة، حيث انتشرت انتشارا واسعا وكبيراً ونمت نمواً ملحوظاً وامتلت الأسواق بأنواع مختلفة منها ودخلت إلى معظم المنازل، وأصبحت الشغل الشاغل اليوم حيث إنها استحوذت على عقول الأفراد واهتماماتهم. (1)

وفي ضوء ذلك فقد تبين من الدراسة انتشار الألعاب الفيديو جيم انترنت بين الشباب ولم يقتصر الامر علي الصغار بل تعدي ذلك للكبار حتي الافراد الذين لا يستخدمون الوسائل التكنولوجية يعرفون العاب الموبايل لانتشارها وملاحظتها بين الصغار والكبار وقد تحدثت الينا الحالات كالاتي " نفسي اعرف ايه الالعاب دي...دي اصبحت ادمان ابني على طول قاعد على ببجي اصلا حتى الرجالة المخلفة بتلعب ببجي ويلعبوا على النت ..منتشرة قوي الالعاب دي الشباب والكبار كمان بتلعب هي بتلهي الناس وتفسدهم ... "

نتائج الدراسة

نخلص مما سبق ان الثقافة في جوهرها تعبير عن النشاط الإنساني، والإعلام هو الأداة للتفسير والتطوير والنشر فوسائل الاتصال والإعلام هي الأداة الناقلة للثقافة من حيث أنها تساعد على دعم المواقف الثقافية والتأثير فيها وحفر الأنماط السلوكية وتعزيزها، فوسائل الاتصال الحديثة من قنوات فضائية وهواتف مموله وشبكة المعلومات استطاعت وبشكل كبير ضغط الزمان والمكان حتي اصبح العالم كله يعيش في القرية الكونية الصغيرة، وعلي ذلك فقد بات هناك جينا من الثقافة الكونية يولد داخل المجتمعات المحلية ولاسيما مجتمع الدراسة ففيما يخص الثقافة الكونية وتغير القيم المتعلقة بالمرأة والانجاب نجد انه كلما زاد تأييد افراد المجتمع لمظاهر عولمة الإنترنت والفضائيات كلما قلت القيم الخاصة بالزواج والانجاب

(1) رندا محمد سيد، العلاقة بين كل من المخططات المعرفية اللاتكيفية وإدمان الألعاب الإلكترونية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥١، المجلد ٣، يوليو ٢٠٢٠، ص 885



والعكس انه كلما قل تأييدهم لمظاهر عولمة الإنترنت والفضائيات كلما زادت القيم الخاصة بالزواج والإنجاب وكذلك تغيرت مفاهيم العمل التقليدية وذلك بسبب استخدام الوسائل الحديثة والتكنولوجيا التي حلت محل الايدي لعامة ، وبسبب الهجرة للعمل خارج الحدود فقد تغير قيم الارتباط بالارض واصبح افراد المجتمع يعملون في قطاعات اخري غير الزراعة وبذلك تتكون ثقافة هجينة غير متجانسة وامتلاك افراد المجتمع هويات متعددة هجينة ، غيرت وسائل التواصل الاجتماعي بعض القيم التقليدية، فقد تآثر الشباب بالموضة في اللبس والاكل ، فقد عمد الشباب الي التقليد ومحاكاة الغرب في جميع المجالات، ويمكن القول ان شبكة الانترنت قد اسهمت في خلق فرص لزيادة راس المال الاجتماعي .

المراجع

1. الحديثي، صلاح ياسين محمد، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة فى القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية مج 11، ع 1، 2011، ص 512
2. حسين اسناويل علي ، دور العولمة في تغير القيم الاجتماعية : دراسة ميدانية القيادة العامة لشرطة الشارقة - مركز بحوث الشرطة مج 23 ع 89 2014 ص 209
3. سناء محمد على محمد أحمد ، عولمة تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بتغير منظومة قيم الأسرة المصرية بحث ميداني على عينة من الأسر بمدينة (*) أسويط مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٧) العدد (٣) (أبريل ٢٠١٧ . ص 11-12
4. سيد محمد علي فارس، الاتصال الثقافي والشخصية: بحث في الأنثروبولوجيا النفسية لمجتمع الواحات، رسالة دكتوراة جامعة بني سويف 2006
5. سامح محافظة* أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن دراسات، العلوم التربوية، المجلد 37 ، العدد 2010 ،
6. رندا محمد سيد، العلاقة بين كل من المخططات المعرفية اللاتكيفية وإدمان الألعاب الإلكترونية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥١، المجلد ٣ ، يوليو ٢٠٢٠، ص 885



7. Peter Horn, Local Cultures And Global Dynamics Culture, Civilization And Human Society ,Encyclopedia Of Life Support Systems, Vol. Ii –1999
8. Michela Ceccorulli , Enrico Fassi, Sonia Lucarelli, The EU Migration System Of Governance Justice, On The Move Nature Switzerland AG, 2021,
9. Nickesia S. Gordon, Media And The Politics Of Culture: The Case Of Television Privatization And Media Globalization In Jamaica (1990-2007) Universal-Publishers, Florida, 2008
10. Gao Shangquan, Economic Globalization: Trends, Risks And Risk Prevention United Nations Plaza, Room, Usa, 2000, P1
11. Rejani Thudalikunnil, Gopalan The Effect Of Social Networks On Relationships Outside The Network 1stchapter: 14 Publisher: IGI Global, 2018 , P 1
12. Jenny Preece, Giorgio De Michelis, Communities And Technologies 2005 Proceedings Of The Second Communities And Technologies Conference, Milano 2005, The Library Of Congress,, Pp42:43
13. Nan Lin Social Capital: A Theory Of Social Structure And Action, Cambridge University Press, 2001, P 41- 45,
14. Teddy Kimathi (Author), 2012, The Role Of Media In Creation Of Role Models Among The Youth, Munich, GRIN Verlag, <https://www.grin.com/document/213905>
15. Virinder Kalra, Raminder Kaur, John Hutnyk, Diaspora And Hybridity , SAGE, 2005, p5
16. Boaventura De Sousa Santos. The Processes Of Globalizations, Translation: Sheena Caldmell, Re~ No. 68/14, Decembar 2002., P86
17. Robert M. Mckenzie The Social Psychology Of English As A Global Language Attitudes, Awareness And Identity In The Japanese Context Library Of Congress London New York 2010
18. Singh, P. & Doherty, C. (2004). Global Cultural Flows And Pedagogic Dilemmas: Teaching In Theglobal University ‘Contact Zone’ Tesol Quarterly, 38 (1), P5
19. Mohamed Ibrahim Alsaid Hassan1 A Review On Effect Of Social Media On Education In Sudan International, Journal Of Educational Technology And Learning Vol.3, No.1, P.30-, 2018
20. Singh, Parlo; Doherty, Catherine, Global Cultural Flows And Pedagogic Dilemmas: Teaching In The Global, University Contact Zon, TESOL Quarterly: A Journal For Teachers Of English To Speakers Of Other Languages And Of Standard English As A Second Dialect, V38 N1 P9-42 Mar 2004.



21. K. Anderson-Levitt, **Local Meanings, Global Schooling: Anthropology And World Culture Theory Usa Congress,2003, p4**
22. Amos Owen, Thomas **Transnational Satellite Television And Advertising In South East Asia Journal Of Marketing Communications V4 (1998) P223**
23. William Little, **Introduction To Sociology Ron Mcgovern Chapter 8. Media And Technology Introduction To Sociology - 1st Canadian Little And Ron Mcgovern, 2012, p340**
24. Rodanthi Tzanelli, **Cultural Flows"Encyclopedia Of Consumer Culture, Thousand Oaks, Sage Publications, Inc2011,P2**
25. Keiko Mikami, **Cultural Globalization In People's Life Experiences: Japanese Popular Cultural Styles In Sweden Master Thesis Supervisor . Jacob Österberg Centre For Fashion Study Stockholm University, 2011**
26. Paul Meredith: **Hybridity In The Third Space: Rethinking Bi-Cultural Politics In Aotearoa/New Zealand, Te Oru Rangahau Maori Research And Development Conference,7-9 July 1998 ,Massey University, University Of Waikato,P2**
27. William Little , **Introduction To Sociology Ron Mcgovern Chapter 8. Media And Technology Introduction To Sociology - 1st Canadian Little And Ron Mcgovern, 2012, p343**
28. William Little, **Introduction To Sociology Ron Mcgovern Chapter 8. Media And Technology Introduction To Sociology - 1st Canadian Little And Ron Mcgovern,2012, p 341**